

فيسبوك أم فيك بوك!

بعد الحقيقة والأخبار الزائفة كبرا وتضخما مع تضخم فيسبوك. على مستوى آخر تخطط فيسبوك لتكون بنك العالم الأكبر مع الإعلان عن عملة رقمية، رغم أنها لم تجد لحد الآن من يتحمس لها. فمن سيثق بإيداع أمواله يكون فيه أمين الصندوق "فيك بوك"؟

لا يمكن اعتبار فيسبوك مرآة للأشخاص كما زعم نيك كلغ الذي هو بمثابة وزير خارجية الشركة العلاقة، بقوله "فيسبوك منصة أشبه بمرآة للمجتمع"، بل إنها سلاح غير مرخص وخارج نطاق السيطرة، وفي أيدي 2.8 مليار شخص في جميع أنحاء العالم، ورناد مخترق من قبل عملاء سريين يعملون لصالح الدول والمافيات والأحزاب والتنظيمات المتطرفة. مع ذلك يعيش مارك زوكربيرغ حياته الطبيعية متمتعا بالثراء المادي الهائل الذي يحظى به في وادي السيليكون باعتباره صانع القرار الوحيد في شركة لم يشهد لها العالم مثلاً من قبل.

لا شيء مخيف أكثر من أن تتحول شركة فيسبوك إلى أكبر مستبد في العالم وقوة متعجرفة وشركة غارقة في الظلام لتبادل المعلومات المزيفة، فالترتيب المنتشر سواء بشخصية المستخدمين أو في نشر المعلومات هو مجرد جانب آخر من جوانب التكنولوجيا يقوض مصداقيتها ويحرف مهامها مع الدول ووسائل الإعلام والمجتمعات.

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

اختارت صحيفة فاينانشيال تايمز مفردة فيك بوك "Fakebook" وهي تعلق على خبر قيام شركة فيسبوك بإغلاق 1.3 مليون حساب مزيف في الربع الأخير من العام الماضي. وهو رقم يساوي ما يقرب من نصف المستخدمين الحقيقيين المنشطين شهريا.

ووفقا لبيانات الشركة نفسها فإنها تزيل مليون حساب مزيف كل بضعة أشهر، مع أنها تزعم أن خوارزمتها من بين أكثر الأنظمة التكنولوجية تقدما في العالم، لكن لا أحد يعرف من يدفع إلى إنشاء هذا الكم الهائل من الحسابات المزيفة، غير خوارزمية الشركة المشجعة على ذلك، من أجل المزيد من المستخدمين والإعلانات والأموال.

لدينا إمبراطورية رقمية مكونة من 2.8 مليار مشترك، وبعتراف الشركة نفسها يشكل خمسة في المئة منهم حسابات مزيفة أو مكررة أو تدار أليا وليس لأشخاص مرفعين بأنفسهم. ولو كان بمقدور محرر فاينانشيال تايمز اشتقاق مفارقة لغوية ساخرة من كلمة تويتتر كما حول فيسبوك إلى فيك بوك، لفعل أيضا مع التقارير المعلقة عن قيام شركة تويتتر بتعليق أكثر من مليون حساب مزيف ومشكوك فيه يوميا.

لذلك على الذين لا يفارقون حساباتهم على فيسبوك طوال النهار ألا يفراطوا في السعادة أكثر مما ينبغي وإن تقابل مع ما ينشرون - بغض النظر عن أهميته - ملايين المستخدمين. لأنهم ببساطة يعرفون أن هناك ملايين الأصدقاء المزيفين يمتلكون وجوها مستعارة وغير حقيقية.

وأنا مثل غيري الكثيرين عبرت عن "احتقاري" لفيسبوك لنفس الأسباب التي عادة ما يحتقر الناس بسببها الأخبار المتعلقة بمس الخصوصية والتفاعلات بالابتسامات الوهمية والمجاملات الكاذبة واللغة الضعيفة، ناهيك عن البذاءة والشتائم والتنكيل والكراهية المعلقة. "هذا لا يعني أنني لا أراقب ما ينشر على مواقع التواصل بشكل عام".

كما أن فكرة الصداقة الافتراضية كانت بغضوة بالنسبة إلى الروائي الألماني الراحل غونتر غراس، فمن لديه المئات من الأصدقاء على فيسبوك لا يوجد لديه أي أصدقاء، لأن التجارب الافتراضية الظاهرية على الإنترنت لن تكون بديلا عن التجارب المباشرة. واعتبر غراس أن ذلك الفكرة التي تخضع للاتصال بصورة مستمرة، والتي ربما تتعرض للمراقبة، هي فكرة بغضوة، رافضا أن يكون جزءا منها. إعلان شركة فيسبوك الأسبوع الماضي عن حذف أكثر من مليون حساب مزيف مناسبة مهمة للانتباه إلى الخطر الحقيقي الذي يدهم المجتمعات، ففي كل نقاش سياسي منذ أن بدأت فيسبوك بالسيطرة على الديمقراطية وضع عملاق التواصل الاجتماعي نفسه في الجانب الخطأ من التاريخ، وأصبح نافذة لبث الكلام السام والتشجيع على العنف والكراهية والعنصرية والطائفية.

شركة فيسبوك اليوم هي دولة عظيمة مارة خارج نطاق السيطرة، ويجمع أغلب المحللين التكنولوجيين ونسبة كبيرة من السياسيين على عدم وجود قوة على هذه الأرض قادرة على محاسبة فيسبوك لأنها خرجت عن السيطرة بعد أن تغير هدفها من تغيير العالم إلى حكم العالم.

العالم الغريب الذي يبدو وكأنه نموم مغناطيسيا حيال ذلك مع وجود من يثق بفيسبوك كمصدر حر وديمقراطي لتبادل المعلومات، بينما مصطلحا ما

الإعلام المصري أمام معضلة «لا مانع من النقد وفق الحدود»

هل تلتقي طموحات الإعلاميين مع المسؤولين عن حجب المعلومات



الصحافيون بين مطالب الجمهور ومخاطر الحكومة

بحق المواطن نفسه في المعرفة، وإذا استمرت هذه القنوات وجرى استبعاد الجمهور من المعادلة، فالاعتيم سيظل قائما وسوف يبقى الخلاف منحصرًا بين الإعلام والحكومة.

ويرى إعلاميون أن النقاش الموضوعي حول أي قضية أو قرار يهم عموم الناس، لا يمكن أن يتحقق مع استمرار الاعتيم على المعلومة، والسيطرة الحقيقية بين الإعلام والمجتمع والسلطة تبدأ بتقاسم المعلومات دون اجترار أو إخفاء، حتى يتسنى للأطراف الثلاثة وضع أيديهم على المشكلة الحقيقية بالنقد البناء والصياغة الدقيقة.

وأوضح عمرو بدر رئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين، أن الحق في المعلومة جزء أصيل في الحرية الإعلامية، وانعكاس حقيقي للشعافية والمصداقية، وما يثير الاستغراب، أنه لم تقم ثورة في أي بلد لمجرد معرفة الناس بالحقائق، وفي أحيان كثيرة تكون المصارحة مدخلا للاصطفاف، شريطة أن تكون حقيقية وواقعية.

وأكد "العرب"، أن حرية الرأي والتعبير تحتاج لإرادة سياسية، على أن تكون البداية بإقرار حق الإعلامي الحصول على المعلومة ليبنى عليها موقفه بحيادية، إما النقد وإما الدعم، وصار على الحكومة أن تدرك قيمة المصداقية في قيام الإعلام بمساعتها على معرفة مناطق الخلل، بحيث يكون رقيا على الانحراف والأخطاء وبؤر الفساد.

وإذا كانت المعلومة هي الانعكاس الحقيقي للحرية، وفق توصيف رئيس مجلس تنظيم الإعلام كرم جبر، أصبح تحميا التوقف عن شيطنة وسائل الإعلام التي تهاجم للحرر من البيانات الرسمية، لأنها تجترز الحقائق ولا يصدها الجمهور، ولا تؤسس نوعي متين أو نقد بناء يلي طموحات الشارع والحكومة معا.

مصادقية الإعلام، وأفقدته القدرة على مناقشة قضايا حيوية بطريقة متزنة. وأشار محمد المرسي أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، إلى أن الحرية الإعلامية مرتبطة بشكل وثيق بحرية الحصول على المعلومات، وكلاهما لا ينفصلان عن بعضهما، فالمكاشفة والمصارحة من جانب المؤسسة الرسمية تجعل النقاش حول قضية بعينها هادفا ويخدم كل الأطراف، الإعلام والجمهور والجهة الحكومية.

وأضاف "العرب"، أن تناول الإعلام لأي قرار بشكل نقدي موضوعي بناء على معلومات يفرضي إلى تحقيق مصلحة عامة، ولا يمكن أن يكون هداما، لذلك تظل حرية تداول المعلومات حقا أصيلا للإعلامي والجمهور على حد سواء، ليؤسس كلاهما موقفا عقلانيا بعيدا عن الشائعات والأخبار المشوهة.

وبناء على هذا الرأي يمكن تفسير أسباب تمسك الكثير من المؤسسات الحكومية بشع المعلومات وعدم تزويد الإعلام بها، فهي تدرك أبعاد نشر الحقائق، بحكم أنها ستكون سلاحا فعلا بيد الصحافة والجمهور في بناء رأي واقعي، وهي لا تريد ذلك، وتتعامل مع إخفاء المعلومة باعتبار أن السرية توازي تكيم حرية الاختلاف.

ويأمل الصحافيون في مصر أن يكون طرح القضية للنقاش بالتزامن مع مارثون انتخابات نقابة الصحفيين (2 أبريل المقبل) ومساهمات المسؤولين في الجهات الإعلامية من خلال منابر تلفزيونية، مقدمة لتحريك المياه الراكدة بشأن قانون حرية تداول المعلومات الذي يمثل للعاملين في المجال بوابة ترميم العلاقات بين الجمهور والإعلام بعد فترة من التباعد.

وتتعاظم الكثير من الجهات الرسمية مع التصديق على المعلومات باعتباره قضية إعلامية بحتة، دون اكتراث

الرأي والتعبير، بأنه لا مانع من النقد وفق الحدود المتاحة، شريطة أن يتقيد بمعلومات وحقائق وأدلة، لا أن يتحدث الصحفي في المطلق بناء على وجهات نظر شخصية ليست واقعية.

ويدعم الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وجهة النظر هذه، حيث أبدى امتعاضه من انتقاد بعض الأصوات الإعلامية لقرارات وسياسات دون معرفة بأبعاد كل ملف، وأكد أنه ليس ضد الاختلاف، لكنه ضد الانتقادات العشوائية.

عمرو بدر
لم تقم ثورة في أي بلد لمجرد معرفة الناس بالحقائق

محمد المرسي
حرية تداول المعلومات حق أصيل للإعلامي والجمهور على حد سواء

ومشكلة الكثير من الصحافيين أنهم يستسهلون أحيانا نشر البيانات الرسمية دون القيام بجهد في البحث والتوثيق والتحري لانتزاع معلومات هامة حول قضايا تمس صميم حياة الناس، حتى لو كانت المؤسسات الرسمية تمارس التضييق على الحقيقة، ما يترتب عليه غياب النقد والعجز عن تقديم إعلام غني في مضمونه.

وفي ظل التركيز على سرعة النشر من جانب المواقع الإخبارية التابعة لمؤسسات صحافية كبرى لمجاراة منصات التواصل الاجتماعي، فقدت المعلومة قيمتها وأهميتها عند الكثير من أبناء المهنة، وصارت هناك معلومات مغلوطة تتدفق بشكل يومي، ما أضعف

تتقاطع طموحات الإعلاميين في مصر بحرية تداول المعلومات مع قناعات المسؤولين الحكوميين بأن سياسة الاعتيم حق مكتسب لهم، بذريعة الحفاظ على الأمن والاستقرار وعدم استغلال تيارات معادية لنشر الحقائق في تأليب الرأي العام.

أميرة فكري
كاتبة مصرية

القاهرة - يوحي النقاش الدائر بين أطراف المنظومة الإعلامية في مصر بشأن الأولوية الأهم للإعلام في الوقت الراهن، هل هي حرية النقد أم توافر المعلومات، بأن ثمة تغيرات مرتقبة في المشهد قريبا، مع توقعات بكسر الجمود الذي يعترى العلاقة بين مثلث الجمهور والإعلام والحكومة.

وأكد كرم جبر رئيس المجلس الأعلى للإعلام في تصريحات تلفزيونية مؤخرا، أن اختصار الحرية الإعلامية في النقد توصيف خاطئ للمشاهد، فهي تبدأ أولا بإتاحة المعلومات الموثوقة للعاملين في المهنة عموما، لأن الجمهور يحتاج إليها طوال الوقت، والإعلامي يقوم بالنقد البناء، وفق ما أتاحت له من معلومات.

ويعاني الإعلام المصري من شح في المعلومات وعدم الرد على أغلب استفساراته التي يطرحها الجمهور نفسه، أمام تمسك المؤسسات العمومية بتحديد طريقة وتوقيت الإجابة ومضمونها، ما جعل المنابر الإعلامية في مواجهة مع الشارع الذي صار ينظر إلى دور الصحافي والذئع بريبة، فلا هما يقدمان إليه المعلومة ولا ينتقدان الخطأ.

ويرى منتعمون إلى مهنة الإعلام أن حرية الرأي والتعبير في الاختلاف مع وجهات نظر أي مؤسسة حكومية، أو حتى السلطة ذاتها، يبدأ من إتاحتها للمعلومات الموثوقة التي يمكن من خلالها الوقوف على أبعاد أي قضية أو قرار، وبعدها يمكن للإعلام ممارسة دوره في النقد وتوصيل صوت الناس بناء على ما أتبع له من معلومات.

وترتبط القضية الأهم التي تشغل الرأي العام المصري في الوقت الراهن، ويجد الإعلام صعوبة بالغة في مناقشتها بحرية، بطريقة إجراء امتحانات الثانوية العامة في شهر يوليو المقبل، فالحكومة تقول إنها إلكترونية ومؤمنة، والشارع يرفض لأسباب مرتبطة بإخفاقات سابقة، والإعلام عاجز عن توضيح الصورة من كل جوانبها، وهو مشنت بين تاييد رأي الجمهور أم دعم وجهة نظر الحكومة، ولأن البكالوريا ملف يهم عموم الناس وجد الإعلام نفسه في موقف لا يحسد عليه.

ويمكن البناء على تصريحات كرم جبر بأن الجهات المسؤولة عن إدارة المشهد الإعلامي في مصر، حسمت موقفها ووجهة نظرها تجاه حرية

أحدث صيحات الهوس التكنولوجي.. مقال رقمي بـ560 ألف دولار

وعلق كيفن روس وهو صحافي متخصص في التكنولوجيا الحديثة، بعد دقائق من انتهاء عملية البيع، عبر حسابه على تويتتر "انظر ببساطة إلى شاشتي ولا أستطيع التوقف عن الضحك".

وكان الصحافي قد أشار إلى أن ربع البيع سيخصص لتمويل أعمال خيرية تتولاها "نيويورك تايمز"، بعد حسم نسبة 15 في المئة هي عمولة منصة "فاونديشن" التي استضافت المزاد. وبع مؤسس تويتتر ورئيسها جاك دورسي، الإثنين أول تغريدة كتبها منذ 15 عامًا، على الشبكة بنسق "إن.إف.تي" في مقابل 2.9 مليون دولار، باعتبارها رمزاً مميزاً غير قابل للاستبدال.

مع عنوان فرعي جاء فيه "ماذا لا يمكن لصحافي أن يكون جزءاً من طرفة أن.إف.تي؟".

كيفن روس
أنظر ببساطة إلى شاشتي ولا أستطيع التوقف عن الضحك

وبعد مزادات محتملة استمرت 24 ساعة، فاز هاو جمع منتجات رقمية بسمي نفسه فازرين، بالحق في شراء المقال مقابل 350 إثيريوم، وهي من العملات الرقمية الرئيسية، ما يوازي حوالي 560 ألف دولار.

موسيقية، أو مقالة صحافية في هذه الحالة. وهذه الشهادة غير قابلة للحرق أو النسخ نظريا، وهي مصممة وفق تكنولوجيا "بلوك تشين" المستخدمة في تشفير العملات الرقمية مثل البيتكوين. وبدأت شعبية "أن.إف.تي" تتنامى منذ فترة قصيرة لا تتعدى ستة أشهر، ما أدى إلى نمو سريع في سوق هواة جمع المنتجات الرقمية بعدما كانت تقتصر على فئة محدودة.

وفي 11 مارس الجاري تم بيع عمل رقمي للفنان الأميركي بيبيل مقابل 69.3 مليون دولار خلال مزاد لدار كريستيز. وقد حصل مقال كيفن روس عنوان "اشترتوا هذه المقال على بلوك تشين"،

نيويورك - باع الصحافي في "نيويورك تايمز" كيفن روس الخميس أحد مقالاته بتقنية "أن.إف.تي". الرقمية، مقابل 560 ألف دولار، في أحدث تجليات التصاعد بتكنولوجيا التشفير الجديدة "أن.إف.تي" لدى هواة جمع المنتجات الرقمية.

هذا المقال مخصص لمبادرة من الصحافي كانت ترمي إلى اختبار السوق وتوسيع نطاق الأعمال الرقمية المبيعة بتقنية "أن.إف.تي".

ويتيح "أن.إف.تي" (نان فانبيل توكنز) وهو أسلوب تشفير عبر الرموز غير القابلة للاستبدال، منح شهادة تثبت أصالة أي منتج رقمي سواء أكان صورة أم رسما تعبيريا أو فيديو أو مقطوعة



لدينا إمبراطورية رقمية مكونة من 2.8 مليار مشترك، وبعتراف الشركة نفسها يشكل خمسة في المئة منهم حسابات مزيفة أو مكررة أو تدار أليا وليس لأشخاص مرفعين بأنفسهم

صحح أن فيسبوك تشجع على المشاركة السريعة والضخمة في تداول الأخبار والاكستحواذ على غرائز المستخدمين، لكن عن أي أخبار نتحدث؟ تجيب المحللة التكنولوجية جيميما كيس: إنها حزمة ضخمة من القصص الزائفة والسطحية وخليط من الصور العائلية مع الصور الصحافية، ليس ثمة حديث عن سياسات تحريرية فيما يتداول على فيسبوك من أخبار.

مع ذلك يشعر الأميركيون، بوصفهم من بين أكبر شعوب العالم الرقمي، بأن وسائل التواصل الاجتماعي ثاني أكبر مصدر إخباري لهم بعد التلفزيون، حسب مركز بيو للأبحاث الذي ذكر في دراسة له أن 24 عامًا ترى اللغة العربية ما بين 18 - 24 عامًا ترى في فيسبوك مصدرها الإخباري الأول بعيدا عن المواقع الإلكترونية الأكثر شعبية لتداول الأخبار.

وهذا أمر سار لفيسبوك ولفكرة التزييف المستمرة والمتصاعدة إن لم تكن نوعا من العبودية المعاصرة متمثلة في إدمان المستخدمين لفيسبوك.

ترعم شركة فيسبوك أنها دفعت الملايين من الدولارات كمكافآت لعشرات الباحثين والخبراء التكنولوجيين من أجل كشف الثغرات الأمنية. لكن ذلك ليس من أجل عيون الحقيقة التي يصبو إليها المجتمع، بل من أجل أن يكون جميع المستخدمين المستخدمين تحت سطوتها للتفاعل التجاري مع غرائزهم. لذلك لم تعترف شركة فيسبوك بمعضلتها الأخلاقية مع المجتمعات وهي تعلن عن حذف أكثر من مليون حساب مزيف الأسبوع الماضي. فلم يكن التزييف قد حصل بهذا القدر لولا "فيك بوك".

